

2- رياض الصالحين - كتاب آداب السفر - فضيلة الشيخ أد. سامي الصغير - 32 رجب 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولولاة أمورنا ولجميع المسلمين آمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

كتاب آداب السفر باب استحباب طلب الرفقة. وتأمينهم على أنفسهم واحدا يطيعونه. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الناس يعلمون ما - 00:00:19

لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما صار راكب ليل وحده. رواه البخاري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركن. رواه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد صحيحة - 00:00:35

قال الترمذي حديث حسن عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمر أحدهم حديث حسنه رواه أبو داود بإسناد حسن - 00:00:55

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير جيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثني عشر ألفا عن قلة. رواه أبو داود والترمذي - 00:01:11

قال حسن بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب استحباب طلب الرفقة. يعني أن يطلب رفيقا معه في سفره وتأمينهم يعني وأن يجعلوا لهم أميرا وينبغي أن يكون هذا الأمير من خيارهم ومن أفاضلهم كما يأتي - 00:01:25

ثم ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن الناس يعلمون ما في الوحدة أي في سفر الإنسان وحده منفردا ما أعلم أي من المخاطر والمضار ما صار راكب ليل قط - 00:01:45

وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بأن الإنسان إذا كان وحده في السفر فانه ربما تعرض للمخاطر والمضار من مرض أو اغماء أو تسلط سراق أو قطاع طريق ونحو ذلك - 00:02:06

وهذا انما كان في الزمن السابق. اما في زمننا ولله الحمد فالطرق مسلوكة آمنة مؤمنة الإنسان ولله الحمد يسير في هذه البلاد لا يخشى إلا الله عز وجل. وهذا من نعم الله تبارك وتعالى التي - 00:02:25

إلى شكر وقد قال الله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وحتى لو قدر أن الإنسان في سفره وحده في هذا الزمن احتاج إلى ما يحتاج إليه فبإمكانه أن يتواصل اما - 00:02:47

رجال الأمن أو مع الأسعاف أو مع أهله وأقاربه. فالمهم أن هذا الحديث محمول على ما كان في الزمن السابق لأن الحكم يدور مع علته وجودا وعدما. فانما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من سفر الإنسان وحده - 00:03:07

ما قد يكون من المخاطر والمضار. فإذا انتفت المخاطر والمضار زال الحكم أما الحديث الثاني وهو حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب شيطان والراكبان - 00:03:27

والثلاثة ركب قول الراكب أي الذي يسافر وحده شيطان. والراكبان أي اللذان يسافران وحدهما شيطانان. ومعنى قول صلى الله عليه

وسلم الراكب شيطان اي انه فعل فعل الشيطان لانه خالف الشرع وسافر وحده. او ان المراد - 00:03:43

الراكب شيطان اي ان تسلط الشيطان. على الواحد وعلى الاثنين اكثر من تسلطه على الثلاثة. ولهذا قال والثلاثة ركب بانهم جماعة اما الحديث الذي بعده وهو حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا - 00:04:07

خرج ثلاثة يعني في سفر فليأمرؤا احدهم. هذا الحديث يدل على مشروعية التأمين للجماعة اذا خرجوا في سفر فيجعلون احدهم اميرا عليهم في هذا السفر. وينبغي ان يكون من خيارهم ومن افاضلهم - 00:04:31

ومن اعلمهم في السفر وما يتعلق به من احكام. وهذا الامير تجب طاعته فيما يتعلق في السفر واحكامه ونحو ذلك. واما ما كان خارج السفر من امور الانسان الخاصة او التي لا تتعلق بالسفر - 00:04:51

فلا تجب طاعته فهو امير مقيد بالسفر. فلو امرك بامر لا يتعلق بالسفر ومصلحه فانه ولا تجب طاعته وانما تجب طاعته فيما يتعلق بالسفر. والحكمة من كون النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بتأمين - 00:05:11

الامير اذا كانوا ثلاثة لان لا يقع الخلاف بينهم لانه ربما حصل خلاف بين المسافرين. هذا يريد الوقوف وهذا يريد الاستمرار وهذا يريد ان يسلك الطريق الفلاني. وهذا يريد ان يسلك الطريق الفلاني. فاذا كان هناك امير فان الامور - 00:05:31

منضبطة اما الحديث الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصحابة او الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة. قوله خير الاصحاب - 00:05:51

اربعة يعني خير من يصاحب الانسان في سفره ان يكونوا اربعة بحيث يكون هناك امير وهناك من يعاونه وهناك اثنان يأمرهما وينهاهما. وخير السرايا والسرايا جمع سرية. وهي القطعة التي تنطلق من الجيش - 00:06:15

اربعة مئة وخير الجيوش والجيش هو الذي يعد للغزو والقتال اربعة الاف ثم قال ولن يغلب اثني عشر الفا من قلة يعني ان هذا العدد لن يغلب بسبب قلته. وانما يغلب اما بسبب معصية - 00:06:35

هؤلاء الجيش ومن معهم او بسبب غرورهم وافتخارهم او نحو ذلك او بسبب عدم اخلاصهم فالمهم ان هذا العدد وهو اثني عشر الفا لن يكون سبب غلبتهم وهزيمتهم هو قلة عددهم وانما - 00:06:55

الهزيمة بسبب اخر اما لمعصيتهم لله عز وجل او لاميرهم او لقائد الجيش او بسبب مفاخرتهم او وعدم اخلاصهم وارادة عرض الدنيا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا محمد - 00:07:14